

ذوب النضار

[113] قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه: كان مع عبيداً بن زياد لعنه الله ثمانون ألفاً من أهل الشام. ثم اتصل بالمختار وأهل (1) الكوفة أرجاف الناس بيزيد بن أنس، فطنوا أنه قتل ولم يعلموا كيف هلك؟ واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن، فاخبره بموته، وان العسكر انصرف من غير هزيمة، ولا كسرة (2)، فطاب قلب المختار، ثم ندب الناس. قال المرزباني: وأمر ابراهيم بن مالك الاشر بالمسير الى عبيداً بن زياد، فخرج في ألفين من مذحج وأسد (3)، وألفين من تميم وهمدان، وألف (4) وخمسائة من قبائل المدينة، وألف وأربعمائة من كندة وربيعه، وألفين من الحمراء، وقيل: خرج في اثني عشر ألفاً، أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء. وشيع المختار ابراهيم بن مالك ماشياً (5)، فقال: اركب يرحمك الله، وقال المختار: اني لاحتسب الاجر في خطاي معك، واحب أن تتغير قدماي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله، والطلب بدم الحسين عليه السلام ثم ودعه وانصرف، وبات ابراهيم بموضع (6) يقال له: حمام أعين (7)، ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن. فحينئذ توسم أهل الكوفة في المختار القلة والضعف، فخرج _____ (1) في (ف): وبأهل. (2) عبارة (ولا كسرة) ليس في (ف). (3) كلمة (وأسد) ليس في (ف). (4) كلمة (وألف) ليس في (ف). (5) في (ب) و (ع): وشيع ابراهيم ماشياً. (6) في (ف): بمنزل. (7) حمام أعين: موضع بالكوفة، منسوب الى أعين مولى سعد بن أبي وقاص. (مراصد الاطلاع: 1 / 423).